الدرس الصرفي في كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ)

أ.م.د. أيمن صالح نعمة

E:mailto:ayman.saleh@uobasrah.edu.iq

الملخص :

القراءات القرآنية مصـــدرٌ من مصـــادر الدرس اللغوي، في مســـتوياته الأربعة ، بل هي أسماها؛ لأنها اكتسبت قدسيتها من قدسية القرآن ، وكان أبو عبيد القاسم بن سلام (224 هـــ) هو أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب كما يذكر ابن الجزري (833هـــ) ، ولأهمية هذا الكتاب وموضعه جعلته ميداناً لدراستي في هذا البحث، وقد اعتمدت اطروحة الدكتوراه التي اعادت بناء هذا الكتاب المفقود، فظهّرت منها نصـــوص الكتاب والمســـائل الصـرفية التي كانت ميدان بحثي ، وهي : أبنية الأسماء ، أبنية الأفعال ، الإفراد والجمع ، و التذكير والتأنيث.

الكلمات المفتاحية: أبو عبيد ، القراءات ، الاختيار ، القراءة بالألف، القراءة بالفتح.

Abstract: Quranic readings are a source of linguistic study at all four levels, and indeed, they are the most important, as they derive their sanctity from the sanctity of the Quran itself. Abu Ubayd al-Qasim ibn Sallam (d. 224 AH) was the first authoritative scholar to compile the readings in a book, as mentioned by Ibn al-Jazari (d. 833 AH). Due to the importance and significance of this book, I have chosen it as the focus of my research. I have relied on the doctoral dissertation that reconstructed this lost book, revealing its texts and the morphological issues that formed the basis of my research: noun structures, verb structures, singular and plural forms, and masculine and feminine genders.

Keywords: Abu Ubayd, readings, selection, reading with alif, .reading with fatha

أولاً:- أبنية الأسماء – المصادر والمشتقات

1-ابنية المصادر :

المصدر هو اسم الحدث المطلق الخالي من الدلالة على زمن ما.[1] وأول من أطلق لفظ المصدر هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) ؛ وسُمي بذلك لصدوره عن الفعل الماضي، وتميز المصدر عنه بتجرّده من الزمن[2] أما الفعل فهو الحدث المقترن بزمن ، فالمصدر (الحدث) اسم ولكنه ليس خالصًا للاسمية. وبعض الأفعال يكون لها أكثر من مصدر نحو خَشِي يخشى خَشْيًا وخِشيًا وخَشْيةً وخَشْيانًا ومَخْشيةً.[3]

وبالرجوع الى كتاب القراءات لأبي عبيد نجده يختار القراءة ببناء من أبنية المصـــادر الأخرى التي ترددت القراءات بينها وبين غيرها في أبنية المصـــادر الاخرى معللًا ذلك الاختيار مرة ، وناكرًا البناء الآخر مرة اخرى . على النحو الآتي :

-قوله تعالى :﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا ﴾ [طه:53] [4]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي:(مَهْداً) بغير ألف هاهنا وفي الزخرف : ١٠، وقرأ باقي السبعة : (مِهَادًا) بالألف فيهما[5]

(قال أبو عبيد : الاختيار : (مهادًا) بالألف؛ لقوله[6] : ((ألم نجعل الأرض مِهادًا)) ، ولم يختلفوا فيه أنه بالألف ، قال : (مهاد) اسم، و (مهد) الفعل يعني المصدر.))[7]

فهو يختار القراءة بالألف على وزن (فِعال) ، واحتج باتفاق القراء على ((ألم تجعل الارض مهادًا)) ، فجعله اسمًا لما يُمَهّد، كالفراش وهو اسم لما يُفرش ، والبساط وهو اسم لما يُبسط ، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهدن، فيكون اسمًا غير مصدر كبَغْل وبِغَال.[8]

- قوله تعالى : ﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا ﴾ [الكهف : 94]

قرأ حمزة والكسائي : (خرَاجًا) بفتح الراء وألف بعدها، وقرأ باقي السبعة : (خَرْجاً) بسكون الراء من غير ألف.[9]

((قال أبو عبيد : الاختيار(خَرَاجاً) بالألف)).[10]

فالاختيار القراءة بالألف على وزن (فَعَال) وجعله من الخَرَاج، وهو ما يُؤدي في كل شـهر أو في كل سنة [11] . وتعقّب ابن قتيبة ابا عبيد واختار قراءة : (خَرْجاً) بغير ألف، قال : لأن الخرج الجمل فهم إنما عرضوا عليه جعلًا من أموالهم يعطونه إياه على بنيانه السدّ مرة واحدة[12] .

-قولـه تعـالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ٩٥﴾ [الأنبيـاء: 95] وهي قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : (حَرَام) ، وقرأ باقي السبعة وأبو بكر عن عاصم : (حِرْمُ) بكسر الحاء وسكون الراء من غير الف[13]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (حَرَام) بالألف ، قال : الاختيار : (لا) صلة .))[14]

فهو يختار القراءة بالألف : (حَرَام) على وزن (فَعَال) ، وتكون (لا) صلة، ،والصلة مصطلح كوفي معناه الزائد[15] فيكون المعنى : وحرام على قرية أهلكنها أن يرجعوا بعد الهلاك إلى الدنيا[16] وردّ أبو جعفر النحاس (338 هـــ) بأن (لا) لا تزاد في هذا الموضع ولو كانت زائدة لكان التأويل بعيدًا؛ لأنه إن أراد ؛ وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا ، فلا فائدة فيه، وإن أراد التوبة فهي لا تُحرّم.[17]

2-أبنية المشتقات :

الاشـتقاق وسـيلة من وسـائل نحو اللغة العربية وتطورها، وهو (الأخذ في الكلام وفي الخصـومة، يمينًا وشمالا مع ترك القصد)[18] . وعند العرفيين فالاشتقاق (هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونها مأخوذتين من أصـل واحد) [19]، ولذا فالمشـتقات عندهم هي : اسـم الفاعل، واسـم المفعول، وأبنية المبالغة، والصفة المشبهة واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان[20].

وبالعودة إلى كتاب القراءات لأبي عبيد هذه نجد أن القراءات قد ترددت بين اسم الفاعل واسم المفعول، وبين اسم الفاعل والصفة المشبهة على النحو الآتي :

1-بين اسم الفاعل واسم المفعول : ، ومنه :

- قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ ﴾ [النساء :19] [21]

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم (مُبيَّنة) بفتح الياء، وقرأ باقي السبعة (مبيِّنة) بكسر الياء.[22]

((قال أبو عبيد الاختيار : (مُبيَّنة) بفتح الباء والتشـــديد)).[23] فهو يختار قراءة فتح الياء على البناء للمفعول ، فيكون المعنى : بيَّنها الله أنها آيات ، لا أنها تُبيّن عن نفسـها أنها آيات لإعجازها[24] فالفاحشة والآيات لا فعل لها بالحقيقة ، وإنما الله تعالى هو الذي بينهما .

قوله تعالى :﴿إِنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9]

قرأ نافع وحده : (مُرْدَفين) بفتح الدال ، وقرأ باقي السبعة : (مُرْدِفين) بكسر الدال[25].

((قال أبو عبيد : الاختيار : (مُرْدَفين) بفتح الدال ، وتأويله : أن الله تعالى أردف المسلمين بهم، وكان مجاهد يفسرها : ممدين، وهو تحقيق هذا المعنى، وفسرها أبو عمرو (على قراءة الكسر) : أردف بعضهم بعضًا قال : وهي لا تجوز لدي ؛ لان معنى ارْدفت فلانٌ فلاناً :جَعَلَهُ خلفه، ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يوم بدر . ولا يجوز أن يكون أرْدَفَ بمعنى رَدِفَ ؛ لقول الله جلَّ وعزّ: ((تتبعها الرادفة))[26] ولم يقل المردفة .))[27]

فاختار أبو عبيد قراءة فتح الدال على البناء للمفعول فيكون المعنى : أنّ الله تعالى أردف المسلمين بهم ، واستشهد بتفسير مجاهد ممدين على صحة المعنى، ثم ردّ تفسير أبي عمرو قراءة كسر الدال التي اختارها وأنكر ان يكون أردف بمعنى رَدِف ، لقوله تعالى: ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ٧﴾ [النازعات : 7] ، وردّ أبو جعفر النحاس (338هـ) اختيار ابي عبيد وحجته في ردّ أبي عمرو بقوله :((ولا يلزم أبا عمرو هذا الردّ ، ولا تتأول قوله على ما تأوله أبو عبيد، ولكن المعنى في مردفين قد تقدّم بعضهم بعضًا ، يقال : رَدِفْتُهُ ، وأردَفْتُهُ بمعنى تتبعتُهُ وأتبعتُهُ))[28] وهذا المعنى ذهب إليه الفراء(207هـ) من قبلُ.[29]

وما ذهب اليه أبو عبيد أولى ؛ لان مُردَفين يفتح الدال جُعلت اسمًا للمفعول، والمعنى فيها: أن الملائكة أُنزلوا بأمر الله عزّ وجلّ الى المسلمين الذين قاتلوا يوم بدر ؛ لإعانتهم على الكفار.[30]

- قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ٥٠﴾[المدثر : ٥٠]

قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم (مُستَنفَرة) بفتح الفاء، وقرأ باقي السبعة : (مُستَنْفِرة) بكسر الفاء.[31]

((قال أبو عبيد الاختيار : (مستَنْفَرة)) بفتح الفاء ، قال : ومستَنْفَرة: مذعورة.))[32]

فاختار أبو عبيد قراءة فتح الفاء على البناء للمفعول ، فيكون المعنى: استُدْعِيت للنفار من القسورة ، فهي مفعول بها في المعنى كأن النفار شيء دخل فيها فصارت مذعورة.[33]

2- بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، ومنه:

- قوله تعالى: "**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**" [الفاتحة:4]

قرأ عاصم والكسائي: (مالك) بالالف علو اسم الفاعل، وقرأ باقي السبعة: (ملِك) بغير الف على الصفة المشبهة. [34]

" قال أبو عبيد: الذي نختار "ملك يوم الدين"؛ لان الاسناد فيها اقوى، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهي في المعنى أصـــح، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: "**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** " [35] ، وقوله: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ، مَلِكِ ٱلنَّاسِ" [36]، قال: وفيه وجه ثالث يقويه، وهو قوله تبارك وتعالى: "لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" [37] " [38]

فهو يختار القراءة (ملك) بغير الف على الصفة المشبهة، وحجته ان اسنادها اقوى، ومن قرأ بها أكثر، ومن حيث المعنى فهي أصـح، ثم أردف بثلاثة نصـوص من الذكر الحكيم تقوي احتجاجه هذا. ويبدو ما ذهب إليه أبو عبيد هو الأقوى؛ لأن علاقة ملك بمالك هي علاقة العام بالخاص، فكل ملك هو مالك، وليس كل مالك هو ملكا. [39]

- قوله تعالى: " **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً**" [المائدة: 13]

قرأ حمزة والكسائي: (قسيّة) بغير ألف على الصفة المشبهة، وقرأ باقي السبعة: (قاسية) بالأف على اسم الفاعل. [40]

"قال أبو عبيد: الاختيار: (قاسـية) بالألف، قال: القاسـية مأخوذة من القسـوة، والقسـيّة: التي ليسـت بخالصـة الايمان وقد خالطها زيغ وشـك، قال: وهو بمنزلة الدرهم القسـي الذي خالطه غش من نحاس وغيره، قال عبد الله بن مسـعود: "ما يسـرني أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قسـي"[41] وقال أبو زبيد يصف وقع المساحي في الحجارة: [42]

لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في أيدي الصياريفِ" [43]

فقد اختار القراءة (قاسية) بالألف على اسم الفاعل، من القسوة، أي من الفعل الثلاثي (قسا) والقياس يبنى اسـم الفاعل منه على (فاعل) في أكثر كلام العرب، ومنه قوله تعالى: "**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِـيَةِ قُلُوبُهُمْ**" [الزمر: 22]، ومعنى القاسية: غليظة بائنة عن الايمان، قد نزعت منها الرأفة والرحمة. [44]

- قوله تعالى: "**أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً**" [النازعات: 11]

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم: (ناخرة) بالألف على اسم الفاعل، وقرأ باقي السبعة: (نخرة) بغير ألف على الصفة المشبهة، وكان الكسائي يقرأ كيف يشاء بالألف وبغيرها. [45]

" قال أبو عبيد: الاختيار: (نخرة) بغير ألف. قال: إنما اخترناه لحجتين: إحداهما: أن الجمهور الأعظم من الناس عليها، فهم أهل تهامة والحجاز والشام والبصرة.

والثانية: أنا قد نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نخرت فوجدناها كلها: العظام النخرة، ولم أسمع في شيء منها الناخرة، وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة، قال: إنما تكون ناخرة أي تنخرها، ولم يفعل، وهما لغتان في قول أكثر أهل اللســـان مثل: الطمع والطامع، والبخل والباخل، والفره والفاره، والجذر والجاذر، وفرق بينهما فقالوا: النخرة: البالية، والناخرة: المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي: تصوت." [46]

فهو يختار القراءة (نخرة) بغير ألف على الصفة المشبهة، واحتج لاختياره بحجتين: أنها قراءة الجمهور الأعظم من تهامة والحجاز والشـــام والبصـــرة. وأن ما أثر من كلام العرب الذي فيه ذكر العظام التي نخرت قد وجدها أبو عبيد كلها: العظام النخرة، ولم يسمع العظام الناخرة.

ثم أردف بحجة ثالثة نســـبها لأبي عمرو، وذكر أنهم فرّقوا بينهما، فقالوا: النخرة: البالية، والناخرة: المجوفة التي تمر فيها الريح فتصوت.

فنجده يعدد الحجج على صـحة اختياره، من اجماع الجمهور عليها، ومجاراتها لما أثر من كلام العرب ســـواء من جعلهما لغتان، أو من فرق بينهما في المعنى. ويبدو أن أكثر أهل العلم على أنهما ســـواء بمعنى البالية التي خوت، فدخلت الريح فيها، فيسمع لها صوت نخير. [47]

ثانياً: أبنية الأفعال :

الفعل هو الحدث المقترن بزمن[48] وينقسم بحسب الزمن على : ماضٍ ومضارع وأمر، وبحسب البناء على : مجرّد – ثلاثي ورباعي ومزيد . وللمجرد الثلاثي أبواب محفوظة ، وكذا للمجرد الرباعي والمزيد أوزان محفوظة.[49]

وبالعودة الى كتاب القراءات نجد القراء قد ترددت قراءاتهم بين الفعل المجرد والمزيد ماضـــيًا كان أم مضارعاً ، وكان لأبي عبيد اختياره وحجته فيها، على النحو الآتي :

1- الفعل الماضي ، ومنه :

– قوله تعالى :﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ﴾ [البقرة : 51] قرأ أبو عمرو : (وعدنا) بغير ألف، وقرأ باقي السبعة : (واعدنا) بالألف.[50]

((قال أبو عبيد : قرأ أبو عمرو : (وعدنا) بغير ألف، وهو اختيارنا ،فأما قراءة (واعدنا) فإنا نراها غلطًا؛ لأن المواعدة أنما تكون من البشـــر ، فأما الله عزّ وجلّ فإنما هو المنفرد بالوعد والوعيد. على هذا وجدنا القرآن كقوله عز وجل : ((وعدكم وعد الحق))[51] ، وقوله: ، ((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات))[52] ، وقوله : ((وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم))[53].))[54]

فهو يختار قراءة (وَعَدْنَا) على (فَعَلَ) الثلاثي المجرد، وأنكر القراءة الأخرى بزيادة الألف (واعدنا) وغلّطها ؛ المواعدة من البشـر ، فأما الله تعالى فهو يعد بالرحمة والمغفرة أو العذاب. واسـتدل بالآيات الكريمات وقصـــده معنى الفعل عامة، وهي على (وعد) بوزن (فعل) لا على (واعد)، وكذلك هذا الموضوع المختلف فيه ينبغي أن يكون على ما كثر في القرآن الكريم من لفظ (وعد) دون (واعد)[55]

– قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا ﴾ [الأنعام : ١٥٩]

قرأ الإمام علي (عليه الســـلام) : (فارقوا) ، وقال : والله ما فرّقوه ولكن فارقوه، وهم اليهود والنصارى[56] وهي قراءة حمزة والكسائي، وقرأ باقي السبعة : (فرّقوا) بغير ألف وتشديد الراء.[57]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (فارقوا) بالألف .))[58] فاختار أبو عبيد قراءة (فارقوا) بالألف المزيدة على (فَاعَل) ، فيكون المعنى أنهم تركوا دينهم وفارقوه، ويقويه قوله تعالى : ((وكانوا شـــيعًا)) اللاحق، أي صاروا فرقًا شتى.[59] هذا ما تحصّل بين يدي من قراءات في الفعل الماضي في كتاب القراءات لأبي عبيد – بحسب ظني – أما الفعل المضارع فدارت حوله قراءات عدة أذكر منها الآتي :

2–الفعل المضارع ، ومنه :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ٩﴾ [البقرة :٩]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : (يخادعون .. وما يُخادعون) بالألف والياء المضـــمومة في الثاني وقرأ باقي السبعة : (يُخادعون .. وما يَخْدِعون) بفتح الياء بغير ألف[60]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (وما يخدعون) بغير ألف.))[61]

فاختار القراءة بغير ألف (يخدعون) من (يَخِدْع) على (يَفْعَل) ؛ لأن أهل اللغة حكوا أن خادع وخدع واحد، فيكون (فاعل) بمعنى (فَعَلَ) يكون لفاعل واحد، فكان أليق بالموضـــوع من (فاعل) الذي هو في الأكثر تكون لفاعلين[62] . فقراءة (يخدعون) أمكن في المعنى ؛لأن الخداع فعل يقع أو لا يقع ، بينما الخدْع فعل وقع بلا شك .[63]

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ ﴾[يونس : 88]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (ليُضلّوا) بضم الياء، وقرأ باقي السبعة : (ليَضلّوا) بفتح الياء.[64]

((قال أبو عبيده الاختيار : (ليَضلّوا) بفتح الياء.))[65]

فهو يختار القراءة بفتح الياء (ليَضِلّوا) على الفعل الثلاثي (ضلَّ) ، فيكون المعنى : ليضلوا هم عن سبيلك ويجوروا عن طريق الهدى .[66]

قوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ٢٠﴾ [المؤمنون :20]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء، وقرأ باقي السبعة : (تَنْبُتَ) بفتح التاء وضم الباء.[67]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (تَنْبُتُ) بفتح التاء.))[68]

فاختار أبو عبيد قرارة (تَنبُتُ) بفتح التاء من الثلاثي (نَبَتَ) ، فيكون المعنى : أن نباتها بالدهن ، والعرب اذا أثبتوا ألف التعدية في الماضي حذفوا باء التعدية، وإذا حذفوا الألف أثبتوا الباء؛ لأن (نَبَتَ) لا يتعدى بنفسه فوصل بالباء لتتعدى.[69]

ثالثاً / الإفراد والجمع

الجمع هو ضم الأسماء إلى بعضها بشرط أنْ يكون المعنى الموجب للتسمية واحدًا [70] وهذا يقتضي تغييرًا يطرأ على بعض المفردات قد يكون ظاهرًا – بالحروف أو بالحركات، أو بهما – أو مصدرًا فالظاهر كجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، وتغييرهما بالحروف، أما التغيير بالحركات فنحو أُسْدُ جمع أسد، ورُهْنٌ جمع رهن، أما التغيير بالحروف والحركات معا فنحو : رجال وغرف، والتغيير المصدر نحو فُلْكُ يستعمل للمفرد (سفينة) ، وللجمع (سُفُنٌ). [71] وهذا النوع الأخير هو جمع التكسير، وأوزانه كثيرة غير ثابتة وما لم يكن على أوزان الجموع فهو اسم جمع نحو: قوم ورهط.[72]

وبالعودة الى كتاب القراءات لأبي عبيد نجد أن بعض القراءات قد دارت بين الأفراد والجمع وهو أحيانًا يختار القراءة بالأفراد، ويختار القراءة بالجمع أحياناً أخرى على النحو الآتي :

1–ما اختار الافراد فيها ، ومنه :

–قوله تعالى :﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾ [البقرة : ١٨٤]

قرأ نافع وابن عامر : (مساكين) على الجمع ، وقرأ باقي السبعة : (مسكين) على الواحد[73] واختار أبو عبيد القراءة على الواحد .

((قال : (مســـكين) الاختيار : (مســـكين) على الواحد ، فبينت أن لكل يوم إطعام واحد، فالواحد مترجم عن الجميع ، وليس الجميع بمترجم عن واحد، وجمع المســـاكين لا يُدرى كم منهم في اليوم إلا من غير الآية.))[74]

فاختار أبو عبيد القراءة على الواحد ، فيكون المعنى : لكل يوم إطعام واحد في المساكين. فالواحد يدل على الجمع فاستغنى عن لفظ الجمع والفدية واحدة فوحّد المسكين ردًا عليها[75] .

ورّد أبو جعفر النحاس (338هـ) اختيار أبي عبيد وتعليله ، قال ((وما اختاره أبو عبيد مردود ؛لأن هذا إنما يُعرف بالدلالة ، فقد علم أن معنى ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مســـكين)) أن لكل يوم مسكيناً فاختار هذه القراءة لترد جمعاً على جمع))[76]

ولكن القراءة على الواحد أحسن ، لان المعنى : على كل واحد طعام فأفرد.[77]

– قوله تعالى﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ [الأعراف : ١٤٤]

قرأ ابن كثير ونافع (برسالتي) بغير ألف، وقرأ باقي السبعة : (برسالاتي) بالألف على الجمع.[78]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (برسـالتي) بغير ألف.))[79] فهو يختار القراءة بالإفراد (برسـالتي)؛ لأن الرسالة تجري مجرى المصدر، والمصدر موحّد أبدًا – لا يُجمع – وهو يدل على القليل والكثير، فضلًا عن أنّ بعده (بكلامي) وهو مصدر موحّد، فحُمل هذا على ما بعده توحيدًا للكلام.[80]

–قوله تعالى:﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج : ٤٥]

قرأ أبو عمرو ويعقوب : (أهلكتها) بالتاء على الواحد، وقرأ باقي الســـبعة : (أهلكناها) بالنون على والألف على الجمع .[81]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (أهلتكها) بالتاء لقوله في الآية الأولى[82] ((فأمليت للكافرين ثم أخذتهم)).)[83]

فاختار أبو عبيد القراءة بالإفراد (أهلتكها) ؛لأن قبله : (فأمليت) على الواحد، وبعده :﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج 48] فُحمل هذا على ما قبله وما بعده ؛ ليكون الكلام على نسق واحد.[84]

2– ما اختار الجمع فيها ، ومنه:

– قوله تعالى : ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة : ١٦٤]

قرأ حمزة والكسائي : (الريح) على الواحد ، وقرأ باقي السبعة : (الرياح) على الجمع .[85]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (الرياح) بالألف)) .[86]

فهو يختار قراءة (الرياح) بالألف على الجمع ، فيكون المعنى: أنّ الرياح تهب من كل جانب، ومواضع الجمع في القرآن أكثر ما تكون في موضع الرحمة ، ومواضع الإفراد (ريَح) أكثر ما تكون في العذاب.[87] والوجه عند أبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) (الرياح) على الجمع.[88]

-قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة : 67] [89]

قرأ نافع وابن عامر: (رسالاته) بالألف على الجمع ، وقرأ باقي السبعة : (رسالته) بغير ألف على الواحد.[90]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (رسالاته) بالألف.))[91]

فاختار أبو عبيد قراءة (رسالاته) بالألف على الجمع ، لأن رسائل الله تعالى كثرة ، وهي مختلفة لاختلاف شرائع الانبياء فلذلك حسن الجمع.[92] وأنّ قبله قوله تعالى :﴿ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] فأراد ائتلاف اللفظ والمعنى بينهما.[93]

- قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ٨﴾ [المؤمنون :8]

قرأ ابن كثير وحده :(لأمانتهم) بغير ألف على الواحد، وقرأ باقي السبعة:(لأماناتهم) بالألف على الجمع.[94]

(قال أبو عبيد : الاختيار : (لأماناتهم) بالألف ؛ لقوله[95] : ((إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها))).[96]

فاختار أبو عبيد القراءة بالألف (لأماناتهم) على الجمع ، واحتج بقوله تعالى : (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)) وهي في هذه الآية جميع ما ائتمن الله عليه البشر.[97] ورد أبو جعفر النحاس (338هـ) احتجاج أبي عبيد ، وقال :((لأن الأمانات ههنا هو الشيء بعينه بمنزلة الودائع ، وليس مثل ذلك. ألا ترى أن بعده وعهدهم(وعَهودهم) ولم تقل او عهودهم . فالجمع والتوحيد جائزان))[98]. ولكن الجمع عليه القرآن وجمهور القراء، وبحجة أبي عبيد احتج غيره على صحة اختياره[99].

رابعاً التذكير والتأنيث:

التذكير والتأنيث من الموضوعات المشتركة بين النحو والصرف ، ويبدو أنها ألصق بالصرف وأوزانه وهذا واضح من كتاب سيبويه.[100]

ومن المحدثين من جعلها من النظام الصرفي ؛ لأنهما يسببان الخلاف بين صيغ الأسماء والصفات وصور الضمائر.[101]

وبالرجوع الى كتاب القراءات لأبي عبيد نجده يؤثر القراءة بالتذكير غالباً ؛ امتثالاً لقول ابن مسعود: (ذكّروا القرآن) واذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوها ياءً).[102] وهذا لا يعني أنه يرفض القراءة بالتاء على التأنيث ولكنه يؤثر التذكير على التأنيث على النحو الآتي :

1-ما اختار فيه التذكير ، وهو كثير جداً ويغلب على التأنيث، ومنه:

قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ [البقرة : ٤٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو :(لا تُقبل) بالتاء على التأنيث، وقرأ باقي. السبعة : (لا يُقبل) بالياء على التذكير.[103] واختار أبو عبيد القراءة بالياء على التذكير،(وذكر أبو عبيد عن ابن مسعود أنه قال : ذكّروا القرآن، واذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً ، فإنه أكثر ما جاء في القرآن ، قال الله جل ذكره ((قد كان لكم آية))[104] وقال : (قد جاءكم بينة)[105] ، وقال: ((وأخذ الذين ظلموا الصيحة))[106] ، وقال : (لولا أنْ تداركه نعمة)[107] وهو كثير، أتى على التذكير إجماع ، فكأن حملُ هذا على ما أجمعوا عليه أولى)).[108]

فلم يُصرّح بأختياره قراءة التذكير ، ولكنّه فُهم من كلامه عند ابن مسعود: (ذكّروا القرآن)، أنه كان يميل الى التذكير في الحرف الذي تتردد القراءة فيه بين التذكير والتأنيث، واحتج أنه أكثر ما جاء في القرآن التذكير، وذكر أربعة نصوص من القرآن جاءت على التذكير ، وأجمع عليها القراء فالأولى أن يحمل هذا على ما أجمعوا عليه .

ومن جهة اخرى فتأنيث الشفاعة مجازي ، وقد فصل بينها وبين فعلها (يقبل) بالجار والمجرور؛ فلذلك حَسُنَ التذكير.[109]

- قوله تعالى : ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران :٣٩]

قرأ حمزة والكســائي : (فناداه) على التذكير وأمالا الدال، وقرأ باقي الســبعة : (فنادته) بالتاء على التأنيث.[110]

((قال أبو عبيد : أنا أختار : (فناداه الملائكة) ؛ خلافًا على المشــركين لأنهم قالوا : الملائكة بنات الله)).[111]

فقد اختار القراءة بغير تاء (فناداه) على التذكير ؛ ليخالف المشركين الذين زعموا أن الملائكة بنات الله . ويبدو أنه يختار تذكير الملائكة أينما ذكر في القرآن الكريم بحسب حجته أعلاه .

وردّه أبو جعفر النحاس (338هـ) بقوله : (هذا احتجاج لا يحصــل منه شــيء ؛ لأن العرب تقول : قالت الرجال وكذا النساء))[112] وما يقوي التذكير هنا الفصل بين الفعل وفاعه بالضمير الهاء .

وكذلك فإن المقصــود بالملائكة هو جبرائيل (عليه الســلام) فيكون الاخبار عن الواحد بصــيغة الجمع كما قال : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران : ١٧٣] فأراد بالناس نعيم بن مسعود الأشجعي.[113]

– قوله تعالى :﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ ﴾ [الحديد: 15] قرأ ابن عامر برواية هشــام : (لا تُؤخذ) بالتاء ، وقرأ باقي السبعة :(لا يُؤخذ) بالياء على التذكير.[114]

((قال أبو عبيد : قرأ أبو جعفر :(تُؤخذ) بالتاء . قال أبو عبيد : اختياري: الياء ، لكثرة القراءة بها ، ولإيثارنا للتذكير في جميع القرآن).[115]

فهو يختار القراءة (يؤخذ) بالياء على التذكير ، وحجته كثرة مَن قرأ بها، ولأن منهجه إيثار التذكير في القرآن كله، وفيه نظر، إذ وردت مواضــع اختار القراءة بالتأنيث فيها – كما ســياتي – وهذا يقودنا الى القول : إنه غالبًا ما يختار القراءة بالتذكير، وخاصة مع ذكر الملائكة في القرآن كله ، لا أنه يؤثر التذكير على التأنيث في القرآن كله، بدليل أنه يختار القراءة بالتأنيث في بعض المواضع.

2– ما اختار فيه التأنيث ، وهو قليل ، منه :

قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾[الأنعام : ٥٥]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (لتستبين سبيلُ) بالتاء ورفع اللام ، وقرأ نافع: (ولتستبين سبيلَ) بالتاء ونصب اللام ، وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي : (ليستبين سبيلُ) بالياء ورفع اللام.[116]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (ولتستبين سبيلُ المجرمين) بالتاء وضم اللام)).[117]

فاختار القراءة (لتستبين سبيلُ) بالتاء على تأنيث السبيل وأسند الفعل لها، فهذه قراءة العامة ، وقد ورد تأنيث السبيل في قوله تعالى :﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾ [يوسف :108] [118]

قوله تعالى : ﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ ﴾ [الرعد : ١٦]

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : (يستوي) بالياء على التذكير ،وقرأ باقي السبعة : (تستوي) بالتاء على التأنيث. [119]

((قال أبو عبيد : الاختيار : (تستوي) بالتاء ؛ لأنه يحصل من اسم المؤنث ومن الفعل مقابل ، والظلمات والنور مثل الكفر والايمان ، ولأنه لم يحل بين المؤنث والفعل حائل)).[120]

فقد اختار أبو عبيد القراءة بالتاء على التأنيث مرة أخرى وعلّل اختياره أن الفعل وفاعله المؤنث يحصل منهما مقابل يقابل النور ، فالظلمات والنور بالمقابلة مثل الكفر والإيمان وشيء آخر احتج به وهو عدم الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث . وهذا يعني أن الظلمات وإن كان تأنيثها مجازيًا إلا أن اتصالها بالفعل مباشرة وعدم الفصل بينهما قد حسّن من تأنيث الفعل لها .

الخاتمة:

1- يُعدُّ كتاب أبي عبيد في القراءات أول كتاب معتبر جمع قراءة خمسة وعشرين قارئًا، خمسة قراء من كل مصر من الأمصار الخمسة.

2-من خلال تتبعنا لاختياراته من القراءات، نستطيع القول إنه كوفي النزعة، فقد مال إلى قرّاء الكوفة وخاصة شيخه الكسائي.

3- غالبًا ما يعلل اختياراته من القراءات، وقد تنوعت تعليلاته من الاستشهاد بالنص القرآني، أو الحديث النبوي، أو كلام العرب شعرهم ونثرهم، وأحيانًا أخرى يعتمد صحة المعنى في ترجيح القراءة أو الاستدلال على صحتها.

4- أنكر بعض القراءات، وخطّأ بعضها الآخر.

5- كان يؤثر التذكير في القرآن كلّه – كما نقلوا عنه- وفيه نظر لأنه اختار القراءة بالتأنيث في بعض المواضع التي ذكرنا منها قراءتين وهذا يقوّدنا إلى القول إنه يؤثر القراءة بالتذكير مع ذكر الملائكة في القرآن كله، لا أنّه يؤثر التذكير على التأنيث في القرآن كلّه.

الهوامش:

(1)ينظر المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاشي:223.

(2) ينظر دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب:44.

(3) ينظر المهذب في علم التصريف: 228.

(4) ومثله في الزخرف، فقد اختلفوا فيهما ولم يختلفوا في غيرهما.

(5) ينظر السبعة، ابن مجاهد:418، واتحاف فضلاء البشر، الدمياطي:303.

(6) النبأ: 6.

(7) من كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (224هـ) جمع ودراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه:162

(8) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن ابي طالب 2/ 96-97.

(9) ينظر السبعة:400، والمبسوط في القراءات العشر، الاصبهاني: 284.

(10) في كتاب القراءات لأبي عبيد:155.

(11) ينظر الكشف 78/2.

(12) ينظر المصدر نفسه:2/ 78.

(13) ينظر السبعة: 431، والمبسوط:303.

(14) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 169.

(15) ينظر اعراب القرآن، النحاس 2/ 382.

(16) ينظر فتح القدير، الشوكاني 3/ 246.

(17) ينظر اعراب القرآن: 2/ 382- 383.

(18)الصحاح، للجوهري 4/ 1503.

(19)شرح الشافية، رضي الدين الاستراباذي 2/ 334.

(20) ينظر الخصائص، ابن جني 2/ 135- 136.

(21) ومثله: "مبينات" [النور: 34]

(22) ينظر السبعة: 230، والاكتفاء في القراءات المشهورة، إسماعيل بن خلف:110.

(23) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 95.

(24) ينظر الكشف 383/1.

(25) ينظر السبعة: 304، والتبصرة في القراءات السبع، مكي بن ابي طالب: 522.

(26)النازعات:7.

(27) من كتاب القراءات لأبي عبيد:116.

(28) اعراب القرآن 668/1.

(29) ينظر معاني القرآن 292/1.

(30) ينظر معاني القرآن واعرابه، الزجاج 402/2.

(31) ينظر السبعة:660، والمبسوط: 452.

(32) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 261.

(33) ينظر الكشف 347/2.

(34) ينظر السبعة: 86، والاتحاف: 22.

(35) طه: 114.

(36) الناس: 1-2.

(37) غافر: 16.

(38) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 72.

(39) ينظر الكشف 1/ 27.

(40) ينظر السبعة: 243، والتبصرة: 484.

(41)غريب الحديث لأبي عبيد 69/4.

(42) شعر أبي زبيد الطائي: 119، ونسبه أبو منصور الى الشماخ. ينظر معاني القراءات: 140.

(43) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 99.

(44) ينظر الكشف 1/ 407- 408.

(45) ينظر السبعة: 670- 671، وينظر الصفحات 499، 485 من السبعة أيضا، والتيسير: 219.

(46) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 267- 268.

(47) ينظر الكشف 2/ 361.

(48) ينظر دقائق التصريف: 440.

(49) ينظر أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش:21 وما بعدها.

(50) ينظر السبعة: 155، والتيسير: 63.

(51) إبراهيم:22.

(52) الفتح:29.

(53) الانفال:7.

(54) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 74- 75

(55) ينظر الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي 1/ 293.

(56) ينظر معاني القرآن، الفراء 1/ 293.

(57) ينظر السبعة: 274، والاكتفاء: 130. ومثله في الروم: 32.

(58) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 109.

(59) ينظر معاني القراءات الازهري: 174.

(60) ينظر السبعة: 139، والعنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف:68.

(61) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 73.

(62) ينظر الحجة للقراء السبعة 1/ 203.

(63) ينظر الكشف 225/1.

(64) ينظر السبعة: 267، والتبصرة: 124.

(65) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 124.

(66) ينظر تفسير الطبري 11/ 156.

(67) ينظر السبعة: 445، والتبصرة: 104.

(68) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 174.

(69) ينظر الحجة في القراءات، ابن خالويه: 256.

(70) ينظر شرح الجمل، ابن عصفور 135/1.

(71) ينظر شرح الكافية، رضي الدين الاستراباذي 171/1.

(72) ينظر ارتشاف الضرب في لسان العرب، أبو حيان الاندلسي 1/ 192.

(73) ينظر السبعة: 167، والتبصرة: 436.

(74) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 80

(75) ينظر الكشف 1/ 283.

(76) ينظر اعراب القرآن، النحاس 1/ 236- 237.

(77) ينظر الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي 2/ 208.

(78) ينظر السبعة: 293، والاكتفاء: 137.

(79) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 113.

(80) ينظر زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي 3/ 258

(81) ينظر السبعة: 438، والتيسير: 157.

(82) الحج: 44.

(83) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 172.

(84) ينظر الحجة للقراء السبعة 3/ 173.

(85) ينظر السبعة: 173، والمبسوط: 138.

(86) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 79.

(87) ينظر الكشف 1/ 271.

(88) ينظر الحجة للقراء السبعة 1/ 401.

(89) ومثله في الانعام: 124.

(90) ينظر السبعة: 246، والتيسير: 100.

(91) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 100

(92) ينظر الكشف 1/ 415.

(93) ينظر حجة القراءات، أبو زرعة: 270.

(94) ينظر السبعة: 444، والتبصرة: 604.

(95) النساء: 58.

(96) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 173.

(97) ينظر اعراب القرآن، النحاس 2/ 414.

(98) المصدر نفسه 2/ 415.

(99) ينظر مثلا الكشف 2/ 125.

(100) ينظر الكتاب 3/ 406- 407.

(101) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: 85.

(102) ينظر الكشف 1/ 238- 239.

(103) ينظر السبعة: 154، والمبسوط: 129.

(104) ال عمران: 13.

(105)الانعام: 157.

(106)هود: 67.

(107)القلم: 49.

(108) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 74.

(109) ينظر الحجة في القراءات السبع: 76.

(110) ينظر السبعة: 205، والتيسير: 87.

(111) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 89.

(112) ينظر اعراب القرآن، النحاس 1/ 327.

(113) ينظر حجة القراءات: 304.

(114) ينظر السبعة: 626، والمذكر والمؤنث، ابن الانباري: 621.

(115) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 249.

(116) ينظر السبعة: 258، والمبسوط: 195.

(117) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 105.

(118) ينظر الكشف 1/ 433.

(119) ينظر السبعة: 358، والاتحاف: 47- 48.

(120) من كتاب القراءات لأبي عبيد: 136.

مصادر البحث ومراجعه

1- القرآن الكريم.

2- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الديماطي الشهير بالبناء، صحيحه وعلّق عليه علي محمد الصباغ ، نشره عبد الحميد أحمد حنفي (د. ت)..

3. إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (754هـ)، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1984م.

4. إعراب القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس (338هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد، لجنة احياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد،1997م..

5. الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة، أبو الطاهر اسماعيل بن خلف (455هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمسق ، ط1، 1426هـ .2005

أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1971م.6

7. التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب(437هـ) تحقيق محمد غوث النووي، دار السلفية ، الهند ،ط2، 1402هـ - 1982

8- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671هـ)، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية ، - بيروت، ط /2، 1424هـ -2004م.

9. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(310هـ).

10. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)، تحقيق اوتويرتزل ، دار مطبعة الدولة ، استانبول ،1930م

11- جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي علي بن محمد (٦٤٣ هـ) تحقيق علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة ، ط 1،1408هـ -1987م

12. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة توفي في المئة الرابعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 1399هـ -1979م

13. الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه (370هـ) ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت، ط 3 ، 1399هـ -1979م.

14- الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد (377هـ) تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي وآخرين ، القاهرة ، 1965م

15- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (377هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه كامل مصطفى الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2001م

16- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.

17- دقائق التصريف، القاسم بن محمد المؤدب، من علماء القرن الرابع الهجري، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي ورفاقه، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ - 1987م.

18- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597 هـ) حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر، بيروت ،ط1 ، 1407هِ -1987م.

19. السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (324 هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة، ط2 ، 1400هـ-1980م..

20. شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي (669هـ)، تحقيق د. صاحب أبو جناح، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1980م.

21- شرح الشافية ، رضي الدين الإسترآبادي (686 هـ) تحقيق ، محمد نور الدين ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1975م.22- شرح الكافية، رضي الدين الإسترآبادي (686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

23- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1979م.

24- العنوان في القراءات السبع، أبوطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (455هـ)، حققه وقدم له د. زهير غازي زاهد، ود. خليل إبراهيم العطية، مؤسسة المنار العراقية، النجف الأشرف ، ط2، (د.ت).

25- فتح الغدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ)، عالم الكتب، (د.ت)

26. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيأة المصرية العامة للكتاب،ط2 ، 1956م.

27. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)، تحقيق محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1401هـ -1981م.
28- اللغة العربية معناها ومبناها، د تمّام حسّان، دار الثقافة، 1994 م.
29- المبسوط في القراءات العشرة أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(381 هـ) تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ط ١ ،1407هـ -1986م
30- المذكر والمؤنث ، أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (328هـ)، تحقيق طارق عون الجنابي، بغداد، ط 1، 1978م
31. معاني القراءات ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (370 هـ) ، حققهُ وعلّق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1420هـ -1999م
32. معاني القرآن ، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (207 هـ) اعتنى به فاتن محمد خليل اللبون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1 ،1424هـ -2003
33- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (311هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.
34. من كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام (224 هـ) جمع ودراسة وتحقيق ، اطروحة دكتوراه للباحث أيمن صالح نعمة ، كلية الآداب / جامعة البصرة ،1432هـ -2011م.
35. المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش ورفاقه، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 1985م
36- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجوزي (٨٣٣ هـ) ، أشرف عليه وراجعه علي محمد الصباغ، المكتبة التجارية، مصر، (د. ت).